301 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له - 00:00:03

وفي قصة شعيب فوائد متعددة منها ان بخس المكاييل والموازين خصوصا وبخس الناس اشياءهم عموما من اعظم الجرائم الموجبة لعقوق الدنيا والاخرة. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:25

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:00:48

ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذه فوائد مستنبطة من قصة شعيب عليه السلام ساقها المصنف رحمه الله تعالى بعد ان ذكر قصته عليه السلام مختصرة قال منها اي فوائد هذه القصة - 00:01:12

ان بخس المكاييل والموازين خصوصا وبخس الناس اشياءهم من اعظم الجرائم هؤلاء القوم قوم شعيب الذين بعث فيهم كانوا اظافة الى شركهم وكفرهم بالله عز وجل كانوا ينقصون المكيال ويبخسون في الميزان - 00:01:46

ويتعدون ويتجاوزون فيما يتعلق بحقوق الناس ظلما وبغيا وعدوانا فبعث فيهم شعيب عليه السلام وكان ينهاهم عن الشرك بالله عز وجل فكانوا يجيبونه فيما يتعلق بنهيه عن الشرك بقولهم الصلاة تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا - 00:02:20

هذي عقيدة الاباء ودين الاباء ما يمكن ان نتركها من اجل صلاتك وفيما يتعلق بنهيه لهم عن النقص في المكيال والميزان وبخس الناس اشياءهم قالوا له او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - 00:02:59

والمعنى المراد اي نحن احرار في اموالنا نتصرف فيها كيف نشاء المال مالنا نتصرف فيه كيف نشاء قولهم هذا هو الاباحية والاباحية وان تصرفاتهم في اموالهم لا تخضع لشرع الله - 00:03:27

ولا لظوابط ممن من عليهم بهذا المال سبحانه وتعالى فحذرهم من من ذلك اشد التحذير وانذرهم واخبرهم ان هذا موجب لعقوبة الله وذكرهم بان ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من المال فيه كفاية وغنية - 00:04:05

وقال لهم اني اراكم بخير الله اعطاكم يسمون اصحاب الايكة لان عندهم الشر كثيرة وخيرات وزروع ثمار انعم الله عليهم نعم فكان يقول واني اراكم بخير ويقول بقية الله خير لكم - 00:04:37

لكن مع ذلك ما قبلوا نصحه وحلت بهم عقوبة الله فتولى عنهم وقال لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين اي مثلكم لا يؤسف عليه نصحهم وابلغ في النصيحة لهم - 00:05:02

عليه صلوات الله وسلامه فمما يستفاد من هذه القصة ان بخس المكيال والميزان من الظلم العظيم ومن الجرائم العظيمة المكيال اي فيما يكال مثل الحبوب والتمور والزبيب والاقط وغيرها والميزان فيما يوزن - 00:05:31

فيما يوزن فكانوا يبخسون في هذا وفي هذا ونهاهم شعيب عن ذلك والله سبحانه وتعالى يقول في هذا الشأن واوفوا الكيل اذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم وقال جل وعلا ويل للمطففين - 00:06:02

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اذا عاملوهم معاملة بالمكاييل او الموازين يخسرون اي

ينقصون الناس. اشياءهم. لكن اذا كان الامر لهم يستوفون حقهم آآ كاملا - 00:06:32
وقال جل وعلا واوفوا الكيل والميزان بالقسط وقال جل وعلا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. والايات في هذا المعنى كثيرة فمن الظلم العظيم الاثم والبغي ان يخسر المرء في الميزان وان ينقص الميزان - 00:06:57
وان يبخس الناس اه اشياءهم وهذا من الجرائم الموجبة للعقوبة الدنيوية والاخروية وللناس في هذا الباب عبرة في اصحاب الايكة قومي شعيب نعم قال رحمه الله ومنها ان المعصية الواقعة لمن عدم منه الداعي والحاجة اليها اعظم والحاجة اليها اعظم - 00:07:28
ومنها ان المعصية الواقعة لمن عدم منه الداعي والحاجة اليها اعظم ولهذا كان الزنا من الشيخ اقبح من الشباب والكبر من الفقير اقبح من الغني. والسرقة مما ان المعصية الواقعة - 00:07:59
لمن عدم منه الداعي والحاجة اليها اعظم قدم منه الداعي والحاجة اليها اعظم اعظم يعني من المعصية التي وجد فيها الداعي نعم احسن الله اليك ولهذا كان الزنا من الشيخ اقبح من الشباب - 00:08:18
والكبر من الفقير اقبح من الغني والسرقة ممن ليس بمحتاج اعظم من وقوعها من المحتاج لهذا قال شعيب لقومه اني اراكم بخير اي بنعم كثيرة. فاي امر احوجكم الى الهلع الى ما بايدي الناس بطرق - 00:08:43
محرما نعم هذا ايضا من آآ من فوائد القصة ان المعصية الواقعة لمن عدم منها الداعي اعظم ممن وجد منها الداعي ولهذا وان كانت كلها ذنوب وعظيمة لكن بعظها اعظم من بعظ - 00:09:01
مثلا من اه زنا وهو شاب من زنا نعم وهو شيخ كبير جرمه اعظم ممن زنا من الزاني وهو شاب النبي عليه الصلاة والسلام يقول ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. وذكر منهم - 00:09:29
العائل المستكبر والاشيمط الزان الاشيمط الشيخ الكبير الذي ضعف فيه الداعي ومع ذلك يفعل اه الزنا فذكر ان عقوبته عند الله اعظم وكذلك العائل المستكبر العائل يعني الفقير فقير ما عنده مال ويتكبر على الناس يعني موجب التكبر ليس موجودا فيه ليس فيه رئاسة ولا عنده مال - 00:09:54
يثير في نفسه التكبر ومع ذلك يتكبر قصة شعيب مما دلت عليه من فوائد ان المعصية الواقعة لمن هدم منه الداعي اعظم فالان الداعي لبخس الناس اشياءهم غير موجود عندهم مال عندهم خير عندهم اشجار عندهم ثمار من الله عليهم بنعم - 00:10:29
فما فعلوا ذلك بسبب حاجة وفقر وانما فعلوا ذلك مع عدم الداعي فالجرم هو الحالة هذه اعظم. مثله تماما الشيخ اه الزاني الاشيمط يعني الشيخ الكبير الذي الزاني الذي يقع في الزنا مع ان - 00:11:00
الداعي منتفي مثله كذلك الوالي الذي يكذب الذي يكذب هو الضعيف الذي يريد ان ان يتخلص لكن الوالي هذه الاشياء يعني آآ آآ التي هي وجود المعصية مع عدم الداعي اليها اكبر من وجودها مع وجود الداعي - 00:11:23
اليها فهذه من الفوائد التي تستفاد من القصة ولهذا قال شعيب لقومه اني اراكم بخير يعني بنعم كثيرة ما الذي احوجكم الى آآ مد اليد ظلما وبغيا على اموال الناس. نعم - 00:11:58
قال رحمه الله ومنها قوله بقية الله خير لكم فيه الحث على الرضا بما اعطى الله والاكتفاء بحلاله عن حرامه وقصر النظر على الموجود عندك من غير تطلع الى ما عند - 00:12:17
ناس هذه الكلمة العظيمة التي قالها شعيب عليه السلام بقية الله خير لكم احسن كلمة تقال في الحث على القناعة هذه الكلمة حقيقة كلمة عظيمة جدا ويمكن ان توصف بهذا ان احسن كلمة تقال - 00:12:33
او من احسن الكلمات التي تقال في الحث على القناعة عندما يحث شخص على القناعة بما اعطاه الله يقال له هذه الكلمة الجميلة من خطيب الانبياء عليه السلام. بقية الله - 00:12:55
خير لكم بقية الله خير لكم يقول الشيخ فيها فيه الحث على الرضا بما اعطى الله والاكتفاء بحلاله عن حرامه وقصر النظر عن الموجود عندك من غير تطلع الى ما عند الناس - 00:13:10

بقية الله خير لكم اي ما اعطاك الله ومن به عليك وتفضل سبحانه وتعالى خير لك فلا تتطلع لما في ايدي الناس واحمد الله على الموجود حمدا كثيرا يأتيك بغيره. كما قال سبحانه وتعالى واذ تأذن ربكم - 00:13:30

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. فاذا قصر الانسان نظره الموجود وجد ماذا الحمد واذا وجد الحمد وجدت مع الحمد ماذا الزيادة واذا لم يقصر المرء نظره عن موجود وتطلع الى ما في ايدي الناس ازدرى الموجود فذهب الحمد نقص الموجود - 00:13:55

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم لئلا تزدروا نعمة الله عليكم فاذا امتدت عين الانسان في النظر الى ما عند ما من هو احسن منه - 00:14:23

ازدرى نعمة الله عليه لكن كما قال شعيب بقية الله خير لكم هذا الذي اعطاك الله خير لك فيكون العبد راضيا بما قسم الله حامدا الله عز وجل سائلا الله من فضله سائلا الله من خير الدنيا - 00:14:45

والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نعم قال رحمه الله ومنها فيه دلالة على ان الصلاة سبب لفعل الخيرات وترك المنكرات وللنصيحة لعباد الله - 00:15:06

قد علم ذلك الكفار بما قالوا لشعيب صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:15:26

ومن هنا تعرف حكمة الله ورحمته في انه فرض علينا الصلوات تتكرر في اليوم والليلة لعظم وقعها وشدة نفعها وجميل اثارها فلله على ذلك اتم الحمد من فوائد القصة بيان عظم شأن الصلاة - 00:15:43

وبخاصة صلاة المكتوبة التي كتبها الله على عباده في اليوم والليلة فريضة واجبة لازمة فهذه الصلاة لها بركة عظيمة ولها اثار مباركة وفيها معونة للعبد على كل خير كما قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلاة - 00:16:05

وفيها مزدجر عن كل شر كما قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فهي تعين على الخيرات وتنهى عن الشرور والمنكرات وفضل الله على عباده عظيم بهذه الصلاة التي افترضها عليهم - 00:16:33

فاليوم والليلة خمس مرات تعينهم على الخيرات وتكفهم عن الشرور ولهذا ينبغي ان ان يفهم ان الصلاة هي يعني امر يباشره العبد كل يوم يهدد يهذب آآ سلوكه يذهب عن نفسه رعونتها - 00:16:54

يا يزكيه تطيب بهذه الصلاة اخلاق حياة معاملاته تبعده عن الشرور تكفه عن الاثام ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قم شعيب رأوا شعيب يصلي ويكرر هذه الصلاة ورأوا انها كفته ومنعته عن - 00:17:23

ان هذه الامور وايضا دفعته الى النصح لترك هذه الامور لاحظوا ذلك عاينوه قالوا اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء ادركوا ان الصلاة تنهى عن عن ذلك فمن فوائد - 00:17:54

القصة ان الصلاة سبب لفعل الخيرات وترك المنكرات وللنصيحة عباد الله يعين العبد على النصيحة عباد الله الحسن البصري رحمه الله تعالى قال عند هذه الاية لما قال آآ عند قول قوم شعيب لشعيب اصلاتك تأمرك ان نترك - 00:18:19

ما يعبد اباؤنا قال الحسن البصري اي والله اي والله ان صلاته لتأمره ان يتركوا ما كان يعبد ابائهم. اي والله الصلاة تنهى الله وصفها بذلك ان الصلاة تنهى عن عن الفحشاء - 00:18:50

والمنكر في الصلاة كلها خيرات وبركات عظيمات نعم قال رحمه الله ومنها ان العبد في حركات بدنه وتصرفاته وفي معاملاته المالية داخل تحت حجر الشريعة داخل حجر داخل تحت حجر الشريعة - 00:19:10

فما ابيح له منها فعله وما منعه الشرع تعين عليه تركه. ومن يزعم انه في ما له حر له ان يفعل ما يشاء من المعاملات طيبة وخبيثة فهو بمنزلة من يرى ان عمل بدنه كذلك. وانه لا فرق عنده بين الكفر والايمان - 00:19:38

والصدق والكذب وفعل الخير والشر الكل مباح ومن المعلوم ان هذا هو مذهب الاباحيين الذين هم شر الخليقة ومذهب قوم شعيب يشبه هذا لانهم انكروا على شعيب لما نهاهم عن المعاملات الظالمة واباح لهم سواها فردوا - 00:19:58

عليه انهم احرار في اموالهم لهم ان يفعلوا فيها ما يريدون. ونظير هذا قول من قال انما البيع مثل الربا آآ فمن سوى بينما اباحه وبينما حرمه الله فقد انحرف في فطرته وعقله بعدما انحرف في دينه - 00:20:19

قال رحمه الله تعالى منها اي فوائد القصة ان العبد في حركات بدنه وتصرفاته وفي معاملاته المالية داخل تحت حجر الشريعة اجر الشريعة اي ضوابط الشريعة ضوابط الشريعة ولهذا يجب على كل مسلم - 00:20:39

ان يذم نفسه دائما بزمام الشريعة. لا يجعل نفسه منفلتة تفعل ما شاءت وتقوم بما ارادت بل يا يجتهد كل الاجتهاد ان يضبط نفسه بضوابط الشريعة لا يجعل نفسه نفسا منفلتة - 00:21:06

تفعل ما ارادت بل دائما يقومها يضبطها بضوابط الشرع واذا دعته الى شيء حرام منعها قال هذا حرام هذا حرام حرمه الله فيمنع نفسه يكف نفسه ان كل ما نهى الله عنه والا النفس منفلتة - 00:21:29

واذا لم يجاهدها يمنعها انطلقت وخبطت في الحرام خبطة اسوأ واذا وفقه الله عز وجل ومسكها وذمها زمام الشرع استنانت استنانت له واطمأنت فهي اما نفس امارة بالسوء او مع الدعاء واللجوء الى الله ومجاهدة النفس تصبح نفس مطمئنة - 00:21:55

تصبح نفس مطمئنة حقيقة ما ذكر الله يا ايتها النفس المطمئنة آآ حقيقة في ذلك حقيقة بهذا الفضل العظيم والمن الكبير الحاصل ان النفس آآ لابد ان ان تكون داخله يدخلها صاحبها تحت ضوابط الشريعة - 00:22:32

وقيودها لا يجعلها نفسا منفلتة وقوم شعيب نفوسهم منفلتة ولا ترضخ وحذرهم وخوفهم وبينهم بين لهم ونصح وما افادهم في ذلك في شيء. بقيت نفوسهم منفلتة الى ان حلت بهم عقوبة الله سبحانه وتعالى - 00:23:02

الشيخ يقول من يزعم انه في ما له حر له ان يفعل فيه ما يشاء من المعاملات طيبة او خبيثة او بمنزلة من يرى ان عمل بدنة كذلك حر يعبد من يشاء يفعل في بدنه ما ما يشاء بدون قيد وبدون ضابط - 00:23:29

هذه الاباحية ومذهب الاباحيين الذي الذي هو اخبث المذاهب وافسدها سبحان الله بعض الناس حتى حتى في هذا الزمان اذا كان مبتلى ببعض المعاملات المحرمة وجاءه الناصح قال له يا اخي اتق الله هذا الربا حرام. هذه الطريقة في البيع حرام ما يجوز - 00:23:50

يقول لانت ايش علاقتك؟ هذا مالي وانا حر يقول هذا مالي وانا حر في مالي انا اتصرف في مالي ما اشاء نفس كلام قوم شعيب اصلاتك تأمرك ان ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء - 00:24:19

هذا مالنا نحن احرار نفعل فيه ما نشاء المرء حر في ماله يفعل فيه ما يشاء لكن بماذا بضابط الشرع بضابط الشرع يقيد نفسه في ذلك. بعض الناس ما عنده ضابط - 00:24:37

في قضية المال على قاعدة مصادمة للحديث. الحديث يقول عليه الصلاة والسلام ان الحلال بين وان الحرام بين يعني الحلال ما احله الله والحرام ما حرمه الله بين واظح بعض الناس عنده قاعدة مناقضة لهذا - 00:24:59

الحلال ما حل في يده والحرام ما حرم منه حلال ما حل في يده ما وقع في يده هذا هو الحلال باي طريقة كانت وهذه العبارة نسمعها تقال قرأتها في احد كتب شيخ الاسلام ابن تيمية هي ان بعض الجهال يقول هذا. يذكر ان بعض الجهال - 00:25:23

يقول هذا فهي عبارة قديمة عند من يأخذ الاموال خبط عشواء ولا يقيد فالحلال عنده ما حل في يده يتصرف في ماله كيف يشاء حر في ماله حتى لو كان التصرف اه مخالفا لشرع الله موجبا لسخط الله سبحانه وتعالى وعقابه - 00:25:53

يقول الشيخ ومن المعلوم ان هذا هو مذهب الاباحيين الذين هم شر الخليقة. ومذهب قوم شعيب يشبه هذا لانهم انكروا على شعيب لما نهاهم عن المعاملات الظالمة واباح لهم آآ سواها فردوا عليه - 00:26:17

لانهم احرار في اموالهم لهم ان يفعلوا فيها ما يريدون في قولهم او ان نفعل في اموالنا ما نشاء نظير هذا قول من قال انما البيع نعم مثل الربا ما في فرق ايش كلها بيع - 00:26:37

كلها بيع هذا بيع وهذا بيع ما في فرق بينهما يقصدون ما فيه حلال وحرام انما البيع مثل الربا فمن سوى بينما اباح ما اباحه الله وبينما حرمه فقد انحرفت فطرته - 00:26:55

وعقله بعدما انحرف في دينه ونكمل ما بقي من الفوائد من هذه القصة في لقائنا القادم نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:27:13

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها. زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها - 00:27:38

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا - 00:28:04

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا - 00:28:25

تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - 00:28:46